

43 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر (4) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وصلنا في جميع الحكم الى قوله صلى الله عليه وسلم يحفظ الله تجده تجاهك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. امين. وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك. وفي رواية معناه ان من حفظ حدود الله وراعى حقوقه وحدى الله معه في كل احواله. حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه - [00:00:17](#)

ويوفقه ويسدده. فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال قتادة من يتق الله يكن معه. ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب. والحارس الذي لا ينام. والهادي الذي لا يموت - [00:00:37](#)

كتب بعض السلف يا اخي له اما بعد فان كان الله معك فمن تخاف؟ وان كان عليك فمن ترجو؟ لا اله الا الله وهذه المعية الخاصة هي المذكورة في قوله تعالى لموسى وهارون لا تخافا انني معكما اسمع وارى. اي نعم انت على تقسيم المعية - [00:00:53](#)

النوعية العامة بالعلم والاحاطة. المعية الخاص بالتأييد الحفظ والنصرة انني معكما اسمع وارى وقول موسى ان معي ربي سيهدين. وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وهما في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان - [00:01:14](#)

الله معنا فهذه المعية الخاصة تقتضي النصر والتأييد والحفظ والاعانة بخلاف المعية العامة المذكورة في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - [00:01:35](#)

وقوله ولا يستخفون منه كذلك الامام احمد قال افتتحت بالعلم اختتمت بالعلم وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. فان هذه المعية تقتضي علمه واطلاعه ومراقبته - [00:01:55](#)

فهي مقتضية لتخويف العباد منه. والمعية الاولى تقتضي حفظ العبد وحياطته ونصره. فمن حفظ الله وراعى حقوقه وجده امامه وتجاهه على كل حال. فاستأنس به واستغنى به عن خلقه كما في حديث افضل الايمان ان يعلم العبد ان الله معه - [00:02:18](#)

لو كان وقد سبق درجة الاحسان ان يعلم ان الله معه حيث كان هذا افضل الايمان لانه بلغ هذه الرتبة العالية الرتبة ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:02:38](#)

وروي عن بنان الحمال انه دخل البرية وحده على طريق برية انه دخل البرية وحده على طريق تبوك فاستوحش. فهتف به هاتف لم تستوحش؟ اليس حبيبك معك؟ لا اله الا الله. الله اعلم - [00:02:56](#)

ما يحتاج الى هذا كثرت الناس مثل هذه الامور ودخلت عليهم الشياطين بالهواتف الا لما سمعوا مثل هذا الكلام عن فلان وعن فلان هذا امور الله اعلم بها اي ما ينبغي نقلها - [00:03:16](#)

في الحقيقة يعني لانها اورثت كثير من اهل البدع والتصوف هذه الاشياء تهتف بهم الشياطين يصدقون انهم اولياء وانها كرامات هل هو وحي يقال له انه اوحى اوحى الله اليه كلمه الله - [00:03:42](#)

اذا من اين جاءهم؟ جاءه جبريل اوحى اليه جبريل قال لا كيف تستوحش وحبيبك معك اذا اذا هو ليس بملك وليس من الله وحي هذا بناء الحمال كليم الله كون قد جاءته الملائكة - [00:04:01](#)

هذا الذي يقوله الصوفية يقولون جاءنا الخضر وقال الخضر كذا وكذا اه تأهوا في مهاوي الضلالات بسبب هذه الاشياء هي شياطين

تأتيهم طبعاً قد يكون قد يكون انه من من صالح الجن - 00:04:27

كلمه قال له هتستوحش لكن نقول هذا لصحيح الجن وش دره؟ انه استوحش كلها ما ينبغي ان تذكر لانها في الحقيقة لا ضابط لها من حيث صدقها من حيث انها هذه صدق القصة - 00:04:47

الشي الثاني من الذي هتف به قد يقول قائل ان الله او امر شجرة امر حجرا امر كذا امر صوتا قل له من اي من اثبت ذلك من يثبت وما الفرق بين هذا وبين دعوى الخرافي - 00:05:06

المشرك الذي يزعم انه آآ جاءه الهاتف ويقول له كذا وكذا لا فرق اذا نقول له قف مع النص هذا لا داعي له وقيل لبعضهم الا تستوحش وحدك؟ فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني استوحش وحده جلس يعني ينعزل عن - 00:05:38

الناس فقالوا له يعني انت كيف حالكم تستانس وانت دايم منعزل عن الناس تستوحش فليل لك فليل له ذلك انت؟ فقال الله يقول جليس من ذكر فانا اذكر الله هو هذا كلامه هو مع نفسه. صحيح - 00:06:09

يا انس بالله بكثرة الذكر هذا يخبر عن نفسه هذا كلام صحيح ان الله يقول ان الله مع الذين اتقوا. قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوا بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم الملائكة - 00:06:27

وقال قال الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا يجدون هذا؟ نعم صحيح الكلام صحيح وقيل لاخر وقيل لاخر نراك وحدك فقال من يكن الله معه كيف يكون وحده - 00:06:47

وقيل لاخر اما معك مؤنس؟ قال بلى. قيل له اين هو؟ قال امامي ومعني وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي وكان الشبلي. نعم هذا يقول ان الله معه لان الله وعد بذلك من اتقاه فهو معه - 00:07:06

حتى لو سافر وحده مع اننا نقول هذه قضية اخرى اللي يسافر وحده وجاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السفر واحد عن الوحدة في السفر نهى عنها هذا - 00:07:21

يعني مخالف اما اذا كان يأنس وحده في الجلوس هذا شيء اخر يعني صحيح ولكن ليس دائما لا بد من خلطة الضرورية كالجماعات والجمعات والواجبات التي يؤديها الحقوق هذي لابد منها - 00:07:35

لما يترك اه الواجبات ويقول اني انا انس بالله والله ما يرضى بهذا هذا بعد عن الله الانس بالله في مع الجماعة في المسجد نعم. وكان الشبلي ينشد اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكرنا هاديا - 00:07:59

قوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. يعني ان العبد اذا اتقى الله وحفظ حدوده وراعى حقوقه في حال رخائه قد تعرف بذلك الى الله وصار بينه وبين ربه معرفة خاصة فعرفه ربه في الشدة ورعى له ورعا له - 00:08:20

اليه في الرخاء فنجاه من الشدائد بهذه المعرفة. وهذه معرفة خاصة تقتضي قرب العبد من ربه. ومحبتة له واجابته لدعائه من العجيب قضية الواحدة وكذا والانعزال عن الناس يقولون فلان وكان - 00:08:40

كان لا يخالط الناس لازما بيته خاليا بسبحته يذكر الله ويسبح. ولا يخرج لا لجمعة ولا للجماعة ها الجمعة والجماعة ها؟ نصلي ليش ينعزل عن الناس ليذكر الله ويخلو لا يشغلونه الناس عن الله - 00:09:02

عجيب امره افضل من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة اذكر اذكره في تراجم ناس يمدحونهم في هذا الشي وانه لما الف الكتاب الفلاني الكبير كان منعزلا عن الناس لا يخرج - 00:09:32

وبعضهم يقول لا يخرج الا الى الجمعة فقط هذا اذا كان يصلي مع اهله في بيته جماعة مثلا على مذهب من يرى الجماعة ليست في المسجد مثلا ليست ضرورية في المسجد - 00:09:46

اما حتى لو قال انه يقول ان الجماعة ليست واجبة هل ليست افضل بسبع وعشرين درجة هذا امر يعني حتى اما انها افضل من الانفراد فهذا لا اشكال فيه وانها في المسجد افضل منها في غير المسجد فهذا لا اشكال فيه ولا خلاف فيه - 00:10:05

تعجب يعني بعض الناس كيف يأتيهم وهو كله حقيقة من تقديم هوى النفس تجد لذة بالانعزال عن الناس فيجعله ايش دينا ليس بصحيح ابد والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر - 00:10:32

فكيف بالجمعة والجماعة قد يخفي الجمعة فيطفي على قلبه اذا ترك ثلاث جمع على قلبه زين له الباطل ويزين له احيانا بوجود اللذة في في فيما يضاده حتى يشغله عنه - [00:10:55](#)

اعوذ بالله اما هذا يقول تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة يعني في وقت الرخاء نتعرف عليه بطاعته. والاقبال عليه وذكره عند الشدة لن يخلو لن يخذلك ولن يتركك - [00:11:10](#)

واذا سألته اجابك اما من كان معرضا عن الله في في الرخاء الشدة قد يخذل قد يخذل. نعوذ بالله من الخذلان فمعرفة العبد لربه نوعان احدهما المعرفة العامة وهي معرفة الاقرار به والتصديق والايان وهذه عامة للمؤمنين - [00:11:26](#)

والثاني معرفة خاصة تقتضي ميل القلب الى الله بالكلية والانقطاع اليه. والانس به والطمأنينة بذكره والحياء منه والهيبة له هذه المعرفة الخاصة هي التي يدور حولها العارفون. كما قال بعضهم مساكين مساكين اهل الدنيا. خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها - [00:11:50](#)

قيل له وما هو؟ قال معرفة الله عز وجل وقال احمد بن عاصم الانطاقي احب ان احب ان لا اموت حتى اعرف مولاي. وليس معرفته الاقرار به. ولكن المعرفة التي اذا عرفته استحبيبت منه - [00:12:10](#)

ومعرفة الله ايضا لعبده نوعان. معرفة النعمة وهي علمه سبحانه بعباده اطلاعه على ما اسروه وما اعلنوه. كما قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم. والثاني معرفة - [00:12:30](#)

خاصة وهي تقتضي محبته لعبده وتقريبه اليه. واجابة دعائه وانجائه من الشدائد. وهي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكى فيما يحكى عن ربه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع - [00:12:51](#)

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه. ولما هرب الحسن من الحجاج دخل الى بيت حبيب ابي محمد. فقال له حبيب يا ابا - [00:13:11](#)

اليس بينك وبين ربك ربي كما تدعوه؟ فيسترك من هؤلاء. ادخل البيت فدخل ودخل الشرط على اثره فلم يروه فذكر ذلك للحجاج فقال بل كان في البيت الا ان الله طمس اعينهم فلم يروه. سبحانه الله - [00:13:31](#)

مجتمع الفضيل بن عياض هذي عظة هذي من كرامات الاولياء الصالحين والحجاج يعرف لكنه ظالم جبار نعم بالبيت لكن الله طمس عيونه طيب اذا انت تعرف ان الله طمس اعينهم عنه يعني ان الله يدافع عن اوليائه - [00:13:50](#)

لماذا تحارب اولياء؟ هذا مفتون نسأل الله العافية والسلامة واجتمع الفضيل ابن عياض بشعوذة العابدة فسألها الدعاء فقالت يا فضيل وما بينك وبينهما ان دعوته اجابك فغشي على الفضيل ما بينك وبينه ادع - [00:14:14](#)

هل بينك وبين الله احد اعطته عظة قوية وقيل لمعروف معروف الكرخي من الزاهدين. نعم ما الذي هيجك الى الانقطاع والعبادة؟ وذكر له الموت والبرزخ والجنة والنار. فقال معروف ان ملكا ها ان ملكا هذا كله - [00:14:36](#)

بيده ان كانت بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا. الله اكبر يعني انت قطعت للعبادة ولا ولا تتجر ولا تفعل شيء ولا ولا بد من مصالحك مع فلان مع الناس مع صلح امورك مع الناس - [00:14:58](#)

قال الملك الذي بيده كل هذه الامور الحياة والموت والرزق والعطاء ها اذا كانت الصلة بينك وبينهم يكفيك ما تحتاج الى كدح والمقصود هنا ليس المقصود ترك ما امر الله بالسعي فيه ولم يكن كذلك لا معروف ولا غيره من الصالحين - [00:15:17](#)

لكن المقصود به انك لا تنشغل بالدنيا لا تنشغل في الدنيا انما تكسب ما اذن لك بكسب وفي الجملة فمن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه. عامله الله باللطف والاعانة في حال شدته. وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن - [00:15:44](#)

صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء وخرج ابن ابي حاتم وغيره من رواية يزيد الرقاشي عن انس يرفعه ان يونس عليه السلام لما دعا في بطن الحوت قالت الملائكة يا - [00:16:10](#)

ربي هذا صوت معروف من بلاد غريبة. فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك؟ قالوا ومن هو؟ قال عبدي يونس قالوا عبديك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة. قال نعم. قالوا يا رب افلا ترحم ما كان يصنع في - [00:16:28](#)

واخا فتنجيه من البلاء. قال بلى. قال فامر الله الحوت فطرحه بالعراء. لا اله الا الله سبحانه الله وقال الضحاك ابن قيس اذكروا الله في الرخاء يذكركم في شدة. وان يونس عليه السلام كان يذكر الله تعالى فلما وقع في بطن الحوت قال الله - [00:16:48](#) عز وجل فولوا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون. وان فرعون ما كان لطاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت فقال الله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين - [00:17:10](#)

هذا دعا وهذا دعا لكن ذاك مؤمن مسبح كثير الطاعة لله لما احتاج الله عز وجل لولا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون لهذا اما فرعون لا ردت عليه دعوته لانه كان - [00:17:28](#)

محاربا لله ورسله قال سلمان وقال سلمان الفارسي اذا كان الرجل دعاء في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت الملائكة معروف فشفعوا له. واذا كان ليس بدعاء في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت الملائكة صوت ليس بمعروف - [00:17:52](#) فلا يشفعون له. سبحانه الله وقال رجل لابي الدرداء اوصني فقال اذكر الله في السراء يذكرك يذكرك الله عز وجل في الضراء وعنه انه قال ادعوا الله في يوم سرائك لعله ان يستجيب لك في يوم ضرائك - [00:18:15](#)

واعظم الشدائد التي اعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت. وما بعده اشد منه ان لم يكن ان لم يكن مصير العبد الى خير فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت. وما بعده في حال الصحة بالتقوى والاعمال الصالحة. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا - [00:18:34](#)

الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهاهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه واستعد حينئذ لقاء الله بالموت وما بعده ذكره الله عند هذه الشدائد فكان معه فيها - [00:18:54](#)

به واعانه وتولاه. وثبته على التوحيد فلقية وهو عنه راض. ومن نسي الله في حال صحته ورخائه ولم يستعد حين من لقائه نسيه الله في هذه الشدائد بمعنى انه اعرض عنه واهمله. فاذا نزل الموت بالمؤمن المستعد له احسن الظن بربه - [00:19:16](#) وجاءته البشري من الله فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه والفاجر بعكس ذلك. وحينئذ يفرح المؤمن ويستبشر بما قدمه مما هو قادم عليه. ويندم المفطر ويقول يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله - [00:19:36](#)

قال ابو عبد الرحمن السلمي قبل موته كيف لا ارجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان؟ الله اكبر هذا حال الموت هذي يقولها حال الموت لا قبل الموت حال الموت انتهى الان. فجاء وقت الرجاء. انقطع العمل وجاء وقت الرجل - [00:19:56](#) لذلك قال العلماء ينبغي للمؤمن ان يكون بين خوف ورجاء الا عند انقطاع العمل والموت فيغلب جانب الرجاء حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه يقول ثمانين رمضان يقول انا ارجوه الان كانه - [00:20:18](#)

يعني تملق ربه بذلك يقول ربنا امانا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين. هو يقول انا امنت وقال ابو بكر ابن عياش لابنه عند موته الله يضيع لديك اربعين سنة. يختم القرآن كل ليلة لا اله الا الله - [00:20:44](#)

لما خاف الابن عليه. هم هذه فقط التي يختم كل ليلة الشعبة المقرئ الذي يروي عن عاصم وختم ادم ابن ابي الياس القرآن وهو مسجل الموت. ثم قال بحبي لك الا رفقت به في هذا المصرع. كنت اؤملك لهذا اليوم - [00:21:10](#) كنت ارجوك لا اله الا الله ثم قضى ولما احتضر زكريا بن علي رفع يديه وقال اللهم اني اليك المشتاق وقال عبد الصمد الزهدي عند موته سيدي لهذه الساعة خباتك. ولهذا اليوم اقتنيتك - [00:21:36](#)

حقق حسن ظني بك مراده يعني انهم احسنوا العمل في تعرفوا على الله في اعمال سابقة فلما جاء وقتها ظهر اثرها عليهم لان الله جعلهم يأنسون بلقائه نعم وقال قتادة في قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من الكرب عند الموت - [00:22:07](#) وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة. صحيح. وقال زيد ابن اسلم في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. الاية قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره ويوم -

[00:22:45](#)

فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه. لا اله الا الله سبحانه الله يعني ينعم في الجنة ولذة وقال ثابت للبناني في هذه الاية
بلغنا ان المؤمن حيث يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكان اللذان كانا معه في الدنيا - [00:23:05](#)
لا تخف ولا تحزن فيأمن فيأمن الله خوفه ويقر الله عينه. فما من عظيمة تخشى الناس يوم القيامة الا هي للمؤمن قرّة عين لما هداه
الله. ولما كان يعمل في الدنيا - [00:23:30](#)
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا يا رب العالمين. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويوم
يقوم الاشهاد ثم احسن عملنا وقوفنا بين يديك - [00:23:47](#)
يا ذا الجلال والاکرام واحسن خاتمتنا في الامور كلها اجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:13](#)